جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

المرحلة الرابعة

المادة / وطن عربي

المحاضرة السابعة

العولمة

اعداد

م.م منار محمد ابراهيم

2025-2026

العولمة

العولمه : الفكرة والأهداف واحتمالات المستقبل:

تعد ظاهرة العولمة امتدادا طبيعيا لتطور السياسات الدولية المعاصرة وقد يكون من المفيد أن نعود بالذاكرة إلى قرون خلت في تاريخ البشرية وكما هو معلوم النظم السياسية تطورت من نظام العشائر والقبلية إلى دويلات المدن أو دول المدن كما كانت تسمى عصر الامبراطوريات ثم تلاها مرحلة الاستعمار ومن ثم مرحلة الإمبريالية جاءت بعدها شركات متعددة الجنسية كما تسما ثم ظهرت ظاهرة العولمة هذه كقريئة يبرز دولة القطب الواحد أو إمبراطورية الواحدة.

ولسنا بحاجة التفاصيل عن كل مرحلة من مراحل التطور السياسي الذي شهدته ومازالت تشده البشرية حاليا ولكن نود أن ونؤكد ان مرحله الشركات الاقتصادية متعددة الجنسيات هي أحدث مرحلة وأكثرها تطورا في النظام الاقتصادي العالمي استثمار النفوذ بما يقارب أربعة أخماس إجمالية حتى بضل القطبية الثنائية فكانت الشركات تتحكم في استثمارات اقتصاديات وسياسية دول العالم المختلفة تسمع العقائد والاحزاب والزعامة وتدبر الانقلابات أو ما في حكمها وسبق لنا و لغيرنا نشر العديد من الدراسات والأبحاث أن الشركات متعددة الجنسيات وعن أساليب هو نفوذها في الخريطة السياسية المعاصرة.

بيد ان مشكلة شعوب العالم النامي ضحية تلك الأساليب لا تقرأ أو حتى إذا ما قرات لا تدرك وحتى إذا ما أدركت لا حول لها ولا قوة هي تحية بظل سياسية خاصة صح تسميتها كذلك اعتاده بعض المؤلفين أطلق عبارة سياسة القطيع على العديد منها في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا فالدول الفاعله في الخريطة السياسية تطلق يد الراعي راعي القطيع بتصرف في قطيعة شريطة أن يكون مطيعا منفذا للفاعل في الخريطة السياسية.

وقد يستغرب البعض من ذلك لكننا نود ان نطرح تشبيهاً بسيطا الخريطة السياسية المعاصرة فقد سبق لنا إعطاء هذه التشبيه بضل القطبية الثنائية وذكرنا أن هناك فاعلين هم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ونائبين للفاعل هما حلفي الأطلسي ووارسو ودول النامية مفعول فيه أم الحركة الصهيونية متمثلة بإسرائيل أي مفعول لأجله .

ونذكر بأن عالمنا الآن بضل الإمبراطورية الواحدة يحتضن فاعلاً واحدا وهو الحركة صهيونية ونائباً للفاعل هي الولايات المتحدة الأمريكية حلف الأطلسي ودول النامية مفعول فيه وتكتسب الحركة صهيونية واسرائيل صفة أخرى في النحو والصرف هذا وهيا انه مفعول لاجله.

وتكون من المؤمنين بأن حدث سياسي لا يفسر لي اسبابه بل بل نتائجه باعتبارها تاكل تعكس هويه وأهداف مخططيه ندرك بعمق ما جرى ويجري من أحداث على صفحة كوكبنا وغلافه الغازي وفضائه الخارجي بسواء ودارت الاحداث في جنوب غرب آسيا كما في جنوبها وجنوب شرق في جنوب أوروبا كما في وسط أفريقيا سواء بالقتال المباشر أو بالإنابة أو بسحب الاستثمارات أو الجهاز على الاقتصاد كما حصل لنمو آسيا تحولت إلى نمور ورقية لا تقوى حتى على الحفاظ على سيادتها او بدرف دموع تماسيح عن الأقليات الدينية في يوغسلافيا السابقة و الصراع الاثني في أفريقيا وغيرها كثير و تمخضت كل الاحداث باتجاه قيام الإمبراطورية الواحدة وتركز وجودها سياسيا واقتصاديا وبدأت الاحداث تتسارع بعقد الاتفاقيات أخرى منظمة التجارة العالمية و اتفاقية التجارة الحرة و شهرت الإمبراطورية الواحدة سلاح قوتها الاقتصاديه فضلا عن السياسة بوجه شعوب العالم قاطبة شعوب الدول المتقدمة قبل غيرها وابتزازوها في الموافقة على عدوانها على العراق التلويح بالهيمنة على احتياطات النفط والغاز الطبيعي بمنطقة الخليج العربي وهي الدول المتقدمة كدول أوريا الغربية واليابان أحوج ما تكون

لمصادر الطاقة بعامه والنفط خاصة سر المدينة المعاصرة انتزعت الدولة الإمبراطورية رضا الدولة النامية عن تصرفاته وأرغامها معها للاشتراك بسياساتها وتارة أخرى برفع أو تقليص المديونية عن كاهلها فكان لها ما أرادت من خلال الرعاية في العالم الافروراسي.

وهكذا أضحي العالم قرية صغيرة ظهرها شبكات الإنترنت و الثروة المعلوماتية وتطور التقنية وتطور إنتاج واستخدام الحاسب الآلي والتطور الصناعي والزراعي ووسائل النقل والاتصال و بطنها تجسيد لمكانه وفعالية وقوة الإمبراطورية الواحدة و تمحورت تلك الواقعية الجديدة في مسارين :

أولها : العولمة الإعلام

فراحت القنوات الفضائية قاطبة تدور في فلك الإعلام الموجه تبقى المشيئة وهداف الدولة الإمبراطورية ويستطيع أي من المراقبين أن يكشف ذلك بيسر فلو تم متابعة هذه القنوات جميعا لشهر واحد يرى أنه برامجها تناسب المسارات ثلاثة هي ارضاء المراهقين وأشغال الصغار والكبار في مجموعتين أفلام الرياضة وهي إحدى قنوات التضخم النقدي الذي ابتليت به دول العالم النامي واثقالا اقتصادياتها و مجموعة أفلام بعد منتصف الليل للعديد من القنوات ثلاث منها مباشرة والمسار الثاني شريحة الفعالين اقتصاديا كما يطلق عليها بعلم الديموغرافيه ببرامج يقال عنها حوارات فكرية لكنه حقيقة الأمر تعميق الفرقة والانقسام والذكاء مقصود بذورها متخدم الترهيب تاره وترغب تارة أخرى وسيلة الإقناع والهدف منها تلميع الرعاع او الهاء القطيع وترى الشخوص فرسان تنميه التخلف في صراع انفعالي على الشاشة سرعان ما تهدأ أعصابه بعدها مباشرة عندما يتسلمون مكافأة سهم بالدولار او غيري و المسار الثالث لنيل رضا النصف الجميل

من البشرية النساء في المودة والغناء الهابطة و المطربين وعرض الأزياء ذلك فقط عن الرجال في هذا المجال.

وهكذا فلم تتبع للإعلام دوليا لا يرى سوى تكرار في المضمون و الاختلاف في الشكل في ما يخدم هذا الفعل في الخريطة السياسية ويدافع بعمق عن الرعاة لكن بأسلوب يظنه غالبية خلاف وخصام وفي حقيقته ترقيع وتلميع.

ثانيا : عولمه الاقتصاد

بعد ان استتبت الامور للفاعل في الخريطة السياسية من هيمنة الاقتصادية والسياسية واعلاميه وغيرها جاهدت وتجاهد في الجهاز الاقتصادي على كل شعوب العالم دون استثناء فبرزت ظواهر جديدة منها النفط مقابل الغذاء والطاقة مقابل الديمقراطية الحلقة الأولى متجسدة فيما شهده مهد الحضارات الأولى وادي الرافدين وثاني ما شاهدته دول إنقاذ دول يوغسلافيا السابقة و حصار اقتصادي هنا وهناك في أفغانستان والسودان وكوبا وما إلى ذلك وحصار جوي وثقافة في ليبيا سابقا وأفغانستان وكوبا والعراق وغيري هكذا غدت أساليب الدولة الإمبراطورية تتعلم في انتهاب موارد الشعوب وأستلابها مما يعمق أفرادها الاقتصادية و المجتمعية وغدا اسلوب افراغ الأرض أحد أهم تلك الأساليب